AL HIKMAH RESEARCH & PUBLICATION CENTRE
Al-Hikmah International Journal for Islamic Studies & Human Sciences

مجلة الحكمة العالمية
للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية
العدد الخاص، يونيو 2021
E-ISSN: 2637-0581
https://doi.org/10.46722/hkmh.4.si.21l

دور الأدوات والوسائل التعليمية في تعليم وتعلّم اللغة العربية ومهاراتها الأساسية للطلاب الناطقين بغيرها

The role of educational tools and aids in teaching and learning Arabic language and its basics skills for non-native speakers

إبراهيم بابكر الحاج عبد القادر
جامعة السلطان عبد الحليم معظم شاه الإسلامية العالمية، كلية اللغة العربية
Ibrahim Babikir Elhag Abd ElGadir
Sultan Abdul Halim Moazzam Shah International Islamic University, Faculty of Arabic Language
ibrahemalhag@gmail.com

ملخص

الحمدُ لله الذي خلق السموات والأرض جعل الظلمات والنور، مَنْ يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّا مرشدا، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وبعد. الناطقون بغير العربية يواجهون مشكلات متعددة في تعلّم المهارات الأساسية للغة العربية، فكثيرٌ منهم ليس لديهم الكفايات اللازمة في إتقان مهارات اللغة العربية وممارستها، وقد أثبتت الدراسات والبحوث الحديث أن المهارات اللغوية لها دورٌ كبير ومهم في هذا العصر، الذي تطورت فيه أدوات التواصل الاجتماعي والتكنولوجي، على الرغم من أن المهارات تؤثرُ في بعضها البعض، إلا أنّ كثيرا من الطلاب تواجههم مشكلات وصعوبات في التواصل اللغوي مع الآخرين، وكيفية اختيار الجمل والتراكيب وفهم المعنى، ويرى الباحث أن الحدّ من صعوبة تعلّم المهارات الأساسية للغة العربية يرجعُ إلى عدم استخدام الوسائل التعليمية بدقة وتوظيفها التوظيف الصحيح في تعليم المهارات خاصة مهارة المحادثة، وكذلك دقة عرضها على الطلاب حتى تؤثرَ تأثيرا إيجابيا في نفوس الطلاب ومستوى إداراكهم وتفكيرهم، وحتى يستطيعَ المعلم أنْ يصلَ إلى النتائج المرجوة التي يسعى لتحقيقها، ومن الأمور ذات الصلة بموضوع تعليم مهارات وتعلّمها مما يستدعي إيجاد الحلول لها ومعالجتها، تتمثل في المفاهيم الخاطئة والنظرة السالبة لدى المعلم تجاه الوسائل التعليمية وإهمال استخدامها، بالإضافة لعدم قدرة بعض المعلمين على كيفية استخدام الأدوات والوسائل الاستخدام الأمثل خلال العملية التعليمية وتوظيف خصائصها ومميزاتها لتعليم المهارات، فلكل وسيلة تعليمية خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن الأخرى، خاصة الوسائل التعليمية الحديثة التي لها قدرة كبيرة في إثارة انتباه الطلاب وترغيبهم في تعليم وتعلم اللغة العربية ومهاراتها.

Abstract

All Praises to Almighty Allah, who created the heavens and the earth, made the darkness and light. He is the Allah who guides whomever he wants and deviate from right path whomever he wants and that person will not find a guardian for himself better than Allah. In addition, blessings and peace be upon the most honorable creation of Allah, our master Muhammad bin Abdullah, and upon his beloved family and devoted companions, and upon those who followed them with gracefully until the Day of Judgment. Non-Arabic speaking students face multiple problems in learning basic skills of the Arabic language. Many of them do not have the necessary competencies in mastering and practicing Arabic language skills. Recent studies and research have proven that language skills play a large and important role in this era, where social and technological communication tools have developed surprisingly. Although the skills affect each other, many students face problems and difficulties in linguistic communication with others as well as how to choose sentences and structures and understand the meaning. The researcher believes that the difficulty of learning basic skills in the Arabic language is because of the lack of accurate use of educational aids and their proper employment in teaching skills, especially speaking skill. As well as the accuracy of presenting and displaying it to the students, so that it positively affects the students' minds and their level of understanding and thinking. So that the teacher can reach out to the desired results that he seeks to achieve. Among the matters related to the subject of teaching and learning skills (which calls for finding solutions and addressing them) is represented in the misconceptions and the negative perception of the teacher towards educational aids and neglecting their use. In addition to the inability of some teachers to how to use the tools and methods of optimal use during the educational process and to employ their characteristics and advantages to teach skills. Each educational method has its own characteristics and advantages that distinguish it from others, especially modern educational methods that have a great ability to motivate and inspire students and to grab their attention and encourage them to teach and learn the Arabic language and its skills.

المقدمة

الحمدُ لله الذي خلق السموات والأرض جعل الظلمات والنور ، مَنْ يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليّا مرشدا ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

يواجه الطلاب الناطقون بغير العربية مشكلات في تعلّم المهارات الأساسية للغة العربية، وحتى نُمكنهم من المهارات اللغوية وإتقانها وممارستها ، لابد لنا أن نرفع قدراتهم وكفاياتهم اللازمة في تعلّم المهارات، وقد أثبتت الدراسات والبحوث الحديث أن المهارات اللغوية لها دورٌ مهم في التواصل خاصة في هذا العصر ، عصر التواصل الاجتماعي ، الذي تطورت فيه أدوات التواصل الاجتماعي والتكنولوجي، وبالرغم من أن المهارات تؤثر في بعضها البعض ، إلا أنّ كثيرا من الطلاب تواجههم مشكلات وصعوبات في التواصل اللغوي مع الآخرين ، وكيفية اختيار الجمل والتراكيب وتمثيل المعنى ، ويرى الباحث أن الحدّ من صعوبة تعلّم المهارات الأساسية للغة العربية يرجعُ إلى عدم استخدام الوسائل التعليمية بدقة وتوظيفها التوظيف الصحيح في تعليم المهارات خاصة مهارة المحادثة، وكذلك دقة عرضها للطلاب حتى تُحدث أثرا إيجابيا في نفوس الطلاب ومستوى إدراكهم وتفكيرهم، وحتى يستطيع المعلم أنْ يصلَ إلى النتائج المرجوة التي يسعى لتحقيقها ، ومن الأمور ذات الصلة بموضوع تعليم مهارات وتعلّمها مما يستدعي إيجاد الحلول لها ومعالجتها، فهي تتمثل في المفاهيم الخاطئة والنظرة السالبة لدى المعلم تجاه الوسائل التعليمية وإهمال استخدامها، بالإضافة لعدم قدرة بعض المعلمين على كيفية استخدام الأدوات والوسائل الاستخدام الأمثل خلال العملية التعليمية وتوظيف خصائصها ومميزاتها، فلكل وسيلة تعليمية خصائصها ومميزاتها التي تميزها عن الأخرى، خاصة الوسائل التعليمية الحديثة التي لها قدرة كبيرة في إثارة انتباه الطلاب وترغيبهم في تعليم وتعلم اللغة العربية ومهاراتها.

أ/ التمهيد:

يرى الباحث أن هناك ضرورة مُلحة إلى استخدام الوسائل التعليمية؛ وذلك في إطارمُعالجة المشكلات والصعوبات التي تواجه الطلاب في تعليم اللغة العربية، فمن المشكلات التي نلاحظها عدم وجود دوافع لدى الطلاب في محيط المجتمعات التي يعيشون فيها، فلا يجد الطلاب في مواقف الحياة الاجتماعية ما يستدعي أن يستخدم اللغة العربية ويتعامل بها في بيئته من خلال الحياة اليومية، لذلك تظل نظرة سالبة تجاه إتقان مهاراتها، فهذه النظرة السالبة تحتاج إلى وسائل مؤثرة لمعالجة الجوانب النفسية واللغوية والثقافية لتدفع الطلاب نحو تعلم المهارات اللغة العربية الأساسية، فإهمال استخدام الوسائل، وعدم اختيار الوسائل المناسبة وتوظيفها بدقة في العملية التعليمية يؤدي إلى ضعف الطلاب في المهارات اللغوية ، حتى إذا بذل المعلم قُصارى جهده في تعليمهم هذه المهارات، فلا يستطيع المعلم أن يصل إلى تحقيق الأهداف المرجوة ، والوسائل التعليمية تساعد في بناء قدرات الطلاب في المهارات اللغوية ، فهي تخدم الجوانب النفسية واللغوية والثقافية لدى الطلاب فتمكنهم من إتقان المهارات اللغوية، فيمكن أن نستخدم الوسائل التعليمية في تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية (NEURO LINGUISTIC PROGRAMMING) ، لمساعدة الطلاب الناطقين بغير العربية لتقوية المهارات اللغوية ، وذلك بتنشيط الجانب العقلي واللغوي والثقافي لدي الطلاب، وتقوية التواصل مع الآخرين باللغة العربية ، وترسيخ المفاهيم الإيجابية نحو مهارات اللغة المحادثة والقراءة والكتابة، وزيادة الدافعية لدى الطلاب لتعلم المهارات اللغوية، بالتأثير على الجانب النفسي الإيجابي نحو الثقافة العربية.

ب/ مشكلة البحث :-

تتعلق مشكلة البحث في الأمور الآتية :-

1ـ عدم الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية في أثناء عملية تدريس اللغة العربية خاصة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغير العربية.

2- عدم تصنيف هذه الوسائل حسب خصائصها التقنية ، والإفادة منها في تعليم وتعلم اللغة العربية.

3- عدد من المعلمين ليس لديهم القدرات والمهارات اللازمة في استخدام الوسائل التعليمية في عملية التدريس.

4- قصور التدريب والتأهيل لمعلمي اللغة العربية في مجال التعليم المتقدم والمتطور ، مما جعل عملية التدريس تقليدية في كثير من المؤسسات التعليمية.

ج/ أهداف البحث:-

من الأهداف التي يسعى الباحث إلى تحقيقها تتمثل في الآتي :

1ـ أن نلفت الانتباه إلى فعالية الوسائل التعليمية في محيط عملية تدريس اللغة العربية Transliteration.

2- أن نجعل عملية التدريس وتعليم اللغة العربية مواكبة لتطورات العصر.

3- أن نفيد الطلاب من خصائص الوسائل التعليمية ، وحل مشاكلهم التعليمية في اللغة العربية

د/ أهمية البحث:-

تأتي أهمية البحث في المحاور الآتية :

1ـ ترقية وتطوير عملية تعليم وتعلّم اللغة العربية بصفة خاصة ، وعملية التدريس بصفة عامة

2- دمج الوسائل التعليمية في عملية تدريس اللغة العربية ومهاراتها.

3- رفع قدرات معلم اللغة العربية وكفاياته اللازمة في عملية تدريس اللغة العربية ومهاراتها خاصة في تعليم الطلاب الناطقين بغير العربية.

المبحث الأول :-

مفهوم الوسائل التعليمية التعلمية :-

كثيراً ما يتبادر إلى الذهن ، عند الحديث عن الوسائل التعليمية أن مفهوم هذا الاصطلاح لا يتعدى حدود استعمال الوسائل الإيضاحية البسيطة التي تستعمل في عملية التعليم ، كالنماذج البسيطة والمصورات ، والمجسمات المختلفة ، والعينات ، والرسوم ، والخرائط وغيرها ، فإن كثيراً من المعلمين يعتقدون أن جميع هذه الوسائل التعليمية لا يستفاد من استعمالها إلاّ في المراحل الدراسية الأولى دون المرحلة الجامعية ، فقد أصبحت هذه النظرة قاصرة في ظلّ التطور العلمي والبحثي ، كذلك لا توافق أو تتواءم والنظريات التربوية.

فقد نرى في هذا العصر توفر الوسائل التعليمية البسيطة الاستعمال في غرفة الدرس ، كالسبورة ، واللوحات ، والمصورات العلمية ، والخرائط ، والرسوم البيانية ، وغيرها ، كما نرى الأجهزة والمواد التعليمية الحديثة والتي منها البرامج التعليمية التي أضحى في مستطاع كل معلم استعمالها في غرف المحاضرات أو في قاعة المختبر في أثناء قيامه بعملية التعليم أو التدريب ، فقد أثبتت هذه الوسائل أهمية بالغة في تحقيق الأهداف التعليمية ، لقد أصبح للسينما ، والتلفاز ، والتسجيل المرئي ، وأجهزة العرض المختلفة ، وغيرها من الوسائل البصرية المختلفة دورٌ فعّال في تقديم خلاصات علمية مفيدة لمختلف الموضوعات والمستويات الدراسية كافة في كلّ زمانٍ ومكان ، كذلك السمعية منها التي نحن بصدد دراستها ، وهي كذلك تساعد في نقلِ كثير من المعلومات العلمية والثقافية إلى المستمعين أينما كانوا من العالم ، فمن أجهزة تسجيل الصوت المذياع ، والتلفاز ، والأقمار الصناعية ، والأنترنت ، بالإضافة إلى وسائل أخرى لا حصر لها ، يستطيع المعلم استغلالها بدافع الحاجة.

كذلك التصور القاصر لمدلول الوسائل التعليمية جعلها تسير في دائرة ضيقة ، ولم تحقق الغرض من استخدامها ؛ لأننا لا نضع الوسيلة التعليمية داخل نظرية تعليمية شاملة ، علينا أن ننظر للعملية التعليمية نظرة كاملة منهجية لتسير في خطوات متسلسلة ، ولتؤثر كل منها في الأخرى بحيث تصبح الوسيلة التعليمية جزءاً متكاملاً من استراتيجية التعليم التي يتبعها المعلم لتحقيق أهداف محددة ، يصوغها في صورة أنماط سلوكية يمارسها المتعلم ، ويمكن ملاحظتها ، وقياسها بطريقة موضوعية ، إن أهمية الوسائل التعليمية لا تكمن في الوسائل في حد ذاتها ، ولكن فيما تحققه هذه الوسائل من أهداف سلوكية تعلمية محددة ، ضمن أسلوب متكامل يضعه المعلم لتحقيق أهداف الدرس النظري ، أو المحاضرة المختبرية ، ويأخذ المعلم بعين الاعتبار معايير اختيار الوسيلة ، وطرق استخدامها وتوظيفها ، ومواصفات المكان الذي تستخدم فيه ، ونتائج البحوث العلمية حولها ، وغير ذلك من العوامل التي تؤثر في تحقيق أهداف الدرس النظري أو العملي.

كذلك إذا تناولنا مفهوم التقنيات من جهة تربوية ، فإننا نستطيع أن نقول :إن التقنيات في التربية تهدف إلى زيادة فعالية محاور العملية التربوية ، ورفع كفاياتها الإنتاجية ، وتطويرها وتجديدها ، كذلك يمكن القول إن التقنيات والوسائل التربوية تعد تحليلا لأساليب التعليم ، وإدارته ، ونشاطه ، وأدواته ، وتنظيمها ، بما يجعلها بيئات أفضل لإنتاج تعليم بصورة مستمرة ، على نحو أكثر فعالية ، كما يمكن تعريف التقنيات التربوية بأنها طريقة منهجية في التفكير ، والممارسة تُمد العملية التربوية نظاماً متكاملاً ، ونحاول من خلاله تحديد المشكلات التي تتصل بجميع مناحي التعلّم الإنساني ، وتحليلها ، ثم إيجاد الحلول المناسبة لها ، لتحقيق أهداف تربوية محددة ، والعمل على التخطيط لهذه الحلول ، وتنفيذها ، وتقويم نتائجها ، إدارة جميع العمليات المتصلة بذلك (Rāshid, 2008)

عليه ، فإن التقنيات والوسائل التعليمية لم تعد موضوعا هامشيا ، أو جانبيا في العملية التعليمية والتدريبية ، بل أصبح جزءاً لا يتجزأ منها ، ومن أعمدتها ومقوماتها ، والدليل

على ذلك انتشار استعمالها واستخدامها في جميع أقطار العالم ، إيماناً منها بأهمية دورها في عملية التعليمية ، كذلك الإفادة منها في مجال تعليم مهارات اللغة العربية ،وتدريب الطلاب على إتقانها.

فالتقنيات هي الوسائل التعليمية التي يُراد بها تحقيق أكبر قدر ممكن من الكفاية التعليمية والتدريبية ، وهي نتاج البحث عن أساليب ، وطرائق ، وأدوات تعليمية ، وتدريبية تمكننا من تحقيق تعليم أكبر عدد ممكن من الأفراد ، أو الطلبة ، على نحوٍ أفضل وأسرع وأجدى ، وبأقل جهد ، واستخدام التقنيات التعليمية يؤدي إلى إفادة التعليم والتدريب من نتاج التقدم العلمي والتقني الذي يشهده العالم في شتى ميادين النشاطات والفعاليات الإنسانية (1).

وأُذكرالقارئ بأن التقنيات التعليمية ليس في ذاتها غايات تعليمية ، وإنما هي أدوات تعلّم وتعليم تساعد على تحصيل خبرات وأفكار ، ومعلومات متنوعة ، ومهارات فنية لتحقيق الأهداف التعليمية والتدريبية الموضوعة مسبقاً ، فإن التقنيات التعليمية تشملُ كلّ إجراء يساعد المعلم في نقل الحقائق والمعلومات ، والمهارات ، وتكوين وجهات النظر ، والفهم.

الوسائل التعليمية التعلمية السمعية :-

تعتمد الوسائل التعليمية السمعية على حاسة السمع لدى المتعلم في اكتسابه كثيرا من المعارف والمهارات ، فدراسة المهارات اللغوية ،واكتسابها لدى الطلاب الماليزيين هو الموضوع المعنى في هذا البحث ، لذا يُعد استخدام الوسائل التعليمية ضرورية في تعليم الطالب الماليزي المهارات اللغوية الأساسية ، كما تجعله أكثر تفاعلاً مـع العملية التعليمية (Asmāzwrā, 2005)

وتُثير انتباهه نحو الدرس ، وهي توفر له فرص التفاعل مع المعلم وترغبه في مواصلة دراسته ، فالكلمة المسموعة لها دورٌ مهمٌ في التعليم ، والتربية الإنسانية ، والتدريب ، والوسائل السمعية هي مجموعة الوسائل التي تعمل على نقل المعلومات ، والأفكار ، والرسائل ،

والانفعالات من المرسل إلى المستقبل في عملية التواصل اللفظي ، ومن وسائل التواصل اللفظي البطاقات السمعية ، ومختبر اللغات ، والمذياع ، والمسجلات الصوتية ، وغيرها ، وسوف نتحدث بشيءٍ من التفصيل عَنْ هذه الوسائل .

مختبرات اللغات :-

تقوم هذه المختبرات بدورٍ فعّال في في تعليم اللغات الأجنبية بصفة خاصة ، وبتطوير المهارات اللغوية في هذا المجال ، وتُعد هذه المختبرات من وسائط التفاعل التي تعرض المعلومات للطلبة ، وتدفعهم ليمارسوا شيئاً ما حتي يستمر التعلم ، لذلك فإنهم يمارسون اللغة في مواقف حقيقية ، ويستمعون فيها إلى أصحاب اللغة الأصليين ، وباللهجة الأصلية ، مما يساعدهم على النطق السليم ، وتهذيب الاستماع ، وفي مهارات اللغة العربية خاصة يستمع الطلاب إلى اللغة العربية الفصيحة بلسانٍ عربي فصيح ومُبِيْن ، وقد تطورت هذه المختبرات فأصبحت تخاطب حاستي السمع والبصر ، لذا فقد تم تزويد المختبرات الحديثة بأجهزة التلفاز و الفيديو ، وتحتوي المختبرات اللغوية على أجهزة عبارة عن لوحة من المفاتيح رئيسة وبها مفاتيح التحكم بالتشقيل يقوم المعلم بستخدامها في المواقف التعليمية ، كما هنالك برامج يقوم الطلاب باستخدامها ، هذه البرامج تساعد المعلم على التفاعل مع طلبته بشكلٍ فردي أو جماعي ، كما تحتوي هذه المختبرات على أجهزة التلفاز والفيديو وهي تساعد المعلم على متابعة طلابه على كيفية أدائهم للمهارة. (Al-sʿady)

كذلك هنالك لوحة تحكم عن بعد ، تساعد المعلم وتوفر له مزيدا من التحكم في أثناء تطوير الطلبة للمهارات اللغوية ، وهنالك أجهزة أخرى يستخدمها الطلبة توجد في مقصورة كل الطالب ، وهي عبارة عن مسجل كاسيت ، وسماعة رأس تمتاز هذه المسجلات عن المسجلات العادية في أنها تتيح لكل طالب أن يستمع إلى الجملة التي يتدرب عليها ، أو قام بتسجيلها ، وهي أيضاً قليلة التشويش ، كما أنّها تغلق بشكل أتوماتيكي حال الانتهاء من استعمال شريط الكاسيت.

وتُستعمل مختبرات اللغات لتدريب الطلاب على المهارات اللغوية ، كالنطق السليم باللهجة الأصلية ،من خلال الاستماع ، والتكرار ، وموازنة نطقه بغيره ، وتنمية مهارته في القواعد ، والاستيعاب ، والاتصال.

ولضمان نجاح استخدام المختبرات اللغوية ، لابد من وجود مشرف مختص في تقنياتها ، من حيث التشغيل ، والاستخدام ، والتعاون مع معلمي الطلبة لتلبية احتياجاتهم في الوقت المناسب ، وإرشادتهم إلى كل جديد في هذا المجال ، وتعتبر المختبرات اللغوية جزءا أساسياً من عملية التعليم والتعلّم ، يستخدمه المعلم في الوقت المناسب لتحقيق أهداف محددة ، كإتقان المهارات الأساسية للغة العربية عند تعليمها للناطقين بغيرها ، وكذلك تعليم مهارات اللغات الأخرى ، بالإضافة إلى إمكانية توظيف خصائصها ومميزاتها في مجالات التعليم الأخرى في أمور محددة يتطلع المعلم إلى تحقيقها وإنجازها ، كتسهيل فهم النصوص بالعرض في الفيديو، أوبالصور المتحركة وغيرهما من الوسائل المتاحة لديه. (ʿAāshwr, Al-ḥwāmdah, 2003, 197-198)

البطاقات السمعية :-

البطاقات السمعية عبارة عن قطع من الورق المقوى مثبت في الثلث الأسفل منها شريط ذو مسارين، يتم فيه كتابة المادة التعليمية ، ويرسل المعلم الحلول والإجابات ، وعندما توضع البطاقة في الجهاز الخاص بها يستمع الطالب إلى الشيء المسجل فيها ، ويشاهد ما هو مكتوب أو مرسوم ، ثم يسجل رد فعله على هذه الأشياء في المسار الثاني ، ويقوم الطالب أو المعلم بموازنة الاستجابات بالإجابات الصحيحة ، فإذا كانت الإستجابة صحيحة ، فإن الطالب يقوم بأخذ بطاقة جديدة ويستمر في الدراسة ، وإذا لم تكنْ استجاباته صحيحة عليه أن يُعيد استخدام البطاقة مرّة أخرى ، ويقوم بدراستها من جديد ، هذه البطاقات لها دورٌ مهم في إتقان المهارات اللغوية ؛ لأنها تحتوي على التدريب وهو جانبٌ مهمٌ في تعليم مهارة الاستماع وإتقانها، كذلك الملاحظة في عملية الموازنة بين

الاستجابة والإجابات التي تحصل عليها الطالب من خلال السماع ، ثم الكتابة ، كما تتيح هذه الوسيلة للطلاب تكرار الاستماع ،وإعادة الكتابة مرّة أخرى ، محاولة الطالب للوصول إلى الإجابة الصحيحة تقوي فيه الثقة في التعلّم ، وهو أُسلوبٌ من الأساليب المستخدمة في التعلّم و التعليم خاصة في تعليم المهارات اللغوية.

المذيـــاع:

المذياع وسيلة سمعية ، احتلت مكانا متقدما بين الوسائل المستعملة في عمليات التعليم ، والتثقيف ، والتوعية ، وهو من الأجهزة المتوفرة ، وفي متناول أيدي الناس على اختلاف طبقاتهم ، وهو أكثر انتشارا في العالم ، وأرخصها ثمناً ، ومن مميزاته أيضاً يتيح الفرصة لتنمية خيال المستمع. (Al-ghāly, ʿAbdullah)

المذياع كوسيلة تعليمية

المذياع وسيلة تعليمية لها فوائدٌ كثيرةٌ أهمها :-

1- توصيل المعلومات ، والمهارات اللغوية ، والأفكار إلى الطلاب ، ويمكن الإفادة منه في مجال تعليم مهارة الاستماع ، خاصة تلك الإذاعات التي تقدم موضوعات خاصة في برامجها الإذاعية تتناول موضوعات أكاديمية ، بالإضافة إلى النصوص الشعرية والأدبية ، الروايات والقصص والشخصيات التي لها دورها وتاريخها في حياة الناس، وسير الأنبياء و الصحابة ، بجانب القضايا الدينية ، وغيرها ، كما دخلت في هذا المجال الإذاعات المتخصصة ، كإذاعة القرآن الكريم ، والإذاعة الطبية.

2- إذاعة الدرس من المعلمين الأكفاء

3- يكسب المعلم والمتعلم خبرة عند سماعه لعدد من الدروس التي يقوم بتقديمها معلمون أكفاء لهم شهرتهم وخبراتهم.

فالاستماع مهارة أساسية وعادة مهمة في عمليتي الاتصال والتواصل وهي على ثلاثة أنواع 1- الاستماع الفعّال – Active listening،2 - الاستماع الهامشي – Marginal Listening،3 - الاستماع غير الواعي Inattentive Listening - .

وحتى لا يشرد المستمع بذهنه بعيداً ؛ لأنّ قدرتنا على الاستماع محدودة ذكر ذلك العالم " ديل " فالطالبُ لا يستطيع الاستماع استماعا واعيا إلاّ لنصف زمن الدرس ، فقد يستمـع الطالب

إلى جانبٍ واحدٍ من الحديث ، وغالباً يستمع إلى ما يحب الاستماع إليه ، لذلك يحتاجُ الطالبُ المستمع خبرات سابقة يفهم على ضوئها ما يستمع ، ويستطيع أن ينظم استماعه فيصغى إلى ما يراه مهماً ، ثم يحلل ذلك بطريقةٍ منظمة (Nabiyh, 1983)

والقدرة على الاستماع تختلف من شخص إلى آخر ، الطفل قدرة على الاستماع لا تتجاوز بضع دقائق فينصرف إلى الكلام ، أما الطالب الجامعي فقدرته على الاستماع أكثر من ذلك بكثير تقدر بحولي ساعة من الزمن ، دون الانصراف عن المحاضرة ، وهنا يكون لدور المحاضر أثرٌفعالٌ في جذب انتباه الطلاب ، كما يتوقف ذلك على قدرة المحاضر على استخدام استراتيجيات مختلفة ، كالتقليل من الكلام بما يناسب طاقة الطالب على الإصغاء ، أو أن يقوم الطالب بنشاط آخر بالإضافة إلى النشاط الفكري الذي يصرفه عن الاستماع عندما يسأل أو يستفسر أو ينظر إلى رسوم أو صور معينة ، ومن واقع خبرات الباحث في مجال تعليم اللغة العربية في ماليزيا لسنوات عدة ، وفي مواقع ومواقف مختلفة ، من حيث مستوى أعمارهم ومراحلهم الدراسية ، لاحظ الباحث أن قدرة الطلاب للاستماع وعدم الانصراف عن الدرس يتوقف على فهمهم وإدراكهم للكلام ، فتجدهم سريعاً ما ينصرفون عن الاستماع عندما يصعب عليهم فهم المعلومات التي تلقى عليهم وهذا يتطلب تقديم

الدرس حسب مقدراتهم اللغوية والعقلية ، وإدراكهم للكلام المسموع ، مع استخدام الوسائل التي تجذب انتباههم للدرس.

المسجلات الصوتية :

المسجل هوجهاز سمعي ، أو مثير سمعي وهو مفيد في العملية التعليمية ، إذا استخدمه المعلم استخداما جيدا ، إذ يمكن للمعلم النبيه أن يستخدمه بأشكال مختلفة تكون فيها الفائدة له ولطلابه ، فالمسجلات الصوتية لها استخدامات لأغراض متعددة في مجال التعليم منها :

1- تسمح بتسجيل الدروس والمحاضرات بعد إعدادها بشكل جيد ، كما تمكن المعلم من تسجيل البرامج الإذاعية والتربوية فتمكن المعلم من الاحتفاظ بها في مكتبته ، والقدرة على استخدامها في الوقت المناسب ، والتحكم في بثها ، وتمكنه من تكرار سماعها عدة مرات حتى تؤدي الغرض منها. (Al-khatyb, 2008)

2- يمكن أن يرافق المسجل جهازي عرض الشرائح والأفلام الثابتة.

3- هذا الجهاز يمكن استخدامه في تعليم تجويد القرآن الكريم ، ولفظ الكلمات في دروس القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية ، فبذلك يقدم لمعلم المهارات اللغوية خاصةً مهارة الاستماع فائدة عظيمة ، إذ يمكن الطلاب من الاستماع إلى الفصيح من اللغة العربية ، ومن النطق السليم لألفاظ القرآن الكريم وكلماته.

4- استعمال المسجلات الصوتية في تحفيظ الأدب العربي والقصائد العربية وغيرها ، والاستماع للقصص والروايات.

5- نستطيع باستخدام المسجل الصوتي معالجة عيوب الكلام عند بعض الطلاب.

6- الإفادة من المسجلات الصوتية في المختبرات اللغوية ، إذ يُمْكّنُ الطلابَ مِنْ استخدامِهِ في الاستماع إلى المادة المسجلة في مختبر اللغات.

المبحث الثاني :-

توظيف البرامج الصوتية واستخدامها :-

1- عند استخدام البرامج الصوتية في المواقف التعليمية ، ينبغي الإعداد لها قبل عرض الموضوعات على الطلاب ، ومن الضرورة تحديد الأهداف الأدائية التي سيحققها الطلاب من استخدام البرنامج المسجل.

2- يجب اختيار البرنامج المناسب الذي يحقق الأهداف كتعليمهم مهارة من المهارت اللغوية وتحقيق قدرٍ من إتقانها ، عليه يجب أن يتأكد المعلم من مناسبة محتوى الموضوع ، ومستوى الصوت من خلال استماع المعلم قبل استخدامه من الطلبة.

3- التأكد من صلاحية الأجهزة التي يستخدمها ، واختيار المكان المناسب الذي سيتم فيه العرض ، وإعداد ورقة عمل لاستخدام الطلاب ، تتضمن هذه الورقة مجموع الأسئلة (Al-ṣyniy, 1972)

والمشكلات التي سوف يساعدهم البرنامج على حلها ، فهذه الخطوة تحقق فائدة عظيمة لتعليم المهارات ؛ لأن كثيرا من الطلاب تواجههم مشكلات في تحديد الأصوات وكيفية نطق الكلمة نطقاً صحيحاً ، وقرائتها ، وكتابتها ودلالتها في التركيب ، ذلك من ملاحظات الباحث من خلال خبراته في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

4- أما توظيف هذه البرنامج في أثناء العرض ، فيجب على المعلم تهيئة الطلاب لما سيتم عرضه من خلال مناقشتهم عن علاقة البرانامج بالموضوع الذي يقوم بعرضه عليهم ، والمشكلات التي يقوم البرنامج بالإجابة عليها وحلها ، والنشاط الذي سيقومون به في أثناء الاستماع.

5- أن يتيح المعلم لطلابه الوقت والزمن لمناقشة بعض النقاط وتوجيه بعض الأسئلة ، كذلك على المعلم توقيف الجهاز لإعطاء فرصة لطلابه لتسجيل ملاحظاتهم وتسجيل بعض التعليقات

6- وفي مرحلة التقويم بعد الانتهاء من الاستماع ، تتم مناقشة ما سجله الطلاب من ملاحظات واستفسارات ، بحيث يكون النقاش نحو المعلومات التي تخدم أهداف الموضوع ، وهنالك من الملاحظات التي يستفيد منها المعلم في معالجة الأخطاء والمشكلات التي تواجه الطلاب ، وكيفية معالجتها ، يكون ذلك بتكرار الاستماع وتوضيح الاستخدام الصحيح لها ، ومعرفة الأخطاء المتكرره والمشكلات الرئيسة التي تواجههم ، ومن ملاحظات الباحث عدم مقدرة الطلاب المالزيين في نطق بعض الأصوات كصوت الحاء ، والعين ، هذه من المشكلات المتكرره والرئيسة في تعليمهم مهارات اللغة العربية، فلابد من تكرار الاستماع لهذه الأصوات حتى يتم إتقانها. (Khāṭir, 1997)

وهنالك من الوسائل السمعية المهمة التي يمكن استخدامها في تعليم مهارة الاستماع ولها آثارها الفاعلة في تعليم مهارة الاستماع ، كالإذاعة المدرسية ، والفيديو(سمعي – بصري) ، وكذلك يمكن استخدام الهواتف الذكية كوسيلة حديثة .

أسس اختيار الوسيلة التعليمية :-

1- الأهداف التربوية التي تحققها الوسيلة في كل درس من الدروس.

2- الوقت والجهد الذي يتطلبه استخدام الوسيلة التعليمية من حيث الحصول عليها والاستعداد لاستخدامها ، وكيفية استخدامها.

3- أثر الوسيلة في التشويق ، إثارة اهتمام الطلبة

4- صحة المحتوى من الناحية العلمية ، وجودة الوسيلة ودقتها.

5- مناسبة الوسيلة لمستويات الطلاب ، وإمكانية استخدامها من طرفهم.

6- أن تكون الوسيلة مناسبة لموضوع الدرس ، وتُحقق أهدافه.

7- مناسبة الوسيلة لأعمار الطلاب ، ومستوى ذكائهم وخبراتهم السابقة.

8- أن تتوافق الوسيلة مع التطور العلمي والتكنولوجي للمجتمع الذي تعمل فيه المؤسسة التعليمية.

أهداف وفوائد وسائل وتقنيات التعليم :-

1- توفر الوسائل والتقنيات الأساس المحسوس للتفكير الإدراكي ، وتعمل على التقليل من استجابات الطلاب اللفظية التي لا يدركون معناها.

2- تساعد الوسائل والتقنيات الطلبة على التركيز والانتباه وترسيخ المعلومات في أذهانهم في مختلف مستوياهم الدراسية.

3- توفر التقنيات خبرات واقعية وحقيقية تثير النشاط الذاتي للطلبة. (Al-Jawāry, 1972)

4- تسهم الوسائل والتقنيات في نمو المعاني ومن ثم زيادة ثروة الطلاب اللفظية ، وبهذا المفهوم يكون قد قدمتْ الوسائل التعليمية فائدة عظيمة في إتقان مهارات اللغة العربية وغيرها من اللغات ، خاصة مهارتي الكلام والكتابة.

5- تساعد التقنيات على تكوين المفاهيم بالشكل الصحيح ومواجهة المشكلات اللفظية ، أو ما يسمى بـ (داء اللفظية) في التدريس ، فهي تُحْدِدُ عما يُقصد من اللفظ ، فكثيرا من الطلاب يفهمون فهماً مختلفاً عما يقصده المعلم.

6- زيادة فاعلية التدريس، كما تعمل الوسائل على تعزيز التعليم الصحيح وزيادة فعاليته، وتصحيح مواطن الأخطاء مما يؤدى إلى تعليم فعّال متقن.

7- مواجهة التزايد المعرفي الهائل ، وتعمل الإذاعة ، والتلفاز والفيديو ، والحاسوب ، وأنظمة المعلومات ، وشبكة الإنترنت على نقل معارف العصر المتسارعة إلى الناشئة فتساعدهم على مواجهة التزايد المعرفي الواسع.

8- تمكن المعلم من مواكبة التطورات المتسارعة في الحياة ، والوقوف على الوسائل والتقنيات الحديثة ، كما تمكن المعلم من تدريس أعداد كبيرة من الطلاب ، كما تجعل التدريس أكثر تشويقاً.

9- الوسائل التعليمية تساعد على تقليل الفروق الفردية بين الطلاب ، حيث تتيح الفرصة لهم للوصول إلى المستوى الذي يتناسب واستعدادهم وميولهم الشخصية ، كذلك توفر الوقت والجهد للمعلم والمتعلّم على حدّ سواء.

12- توفر الوسائل التعليمية للطلاب خبرات تربوية مباشرة يصعب الحصول عليها بدونها ، كما تعمل على زيادة عمق التعلم وفعاليته ، وتثبيت خبرات الطلاب على مختلف مستوياتهم ، وإطالة أمدها. (Al-khatyb, 2008)

خاتمة البحث :

أصبحت الوسائل التعليمية في هذا العصر عصر التكنولوجيا متوفر ومتاحة ، وأكثرُ تطورا ، بفضل تطور العلوم التقنية ، مما ساعد في تطور هذه الوسائل الحاجة إليها في مجالات الحياة المختلفة ، والمؤسسات التعليمية بختلف مراحلها التعليمية وتخصصاتها العلمية وأغراضها التعليمية وأهدافها التي تسعى لتحقيقها ، وجدت في هذه الوسائل السبيل الناجح لتحقيق أغرضها وأهدافها من العملية التعليمية ، خاصةً أن هذه الوسائل أصبح لها أثر كبير وفعّال في سلوك الإنسان وأفكاره ، وتوجيهه العلمي الاجتماعي الأخلاقي ، وتحقيق رغباته وميوله العلمي والفكري ، وهذه المحاور من أهم أهداف التعليم في هذا العصر.

والأمر الثاني ، ولعله من أهم ما تقدمه هذه الوسائل للإنسان في هذا العصر تسهيل وتيسير وحل المشكلات التي نواجهها في هذا العصر سواءً في مجال التعليم أم في مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وفي جميع ضروب الحياة ، فالوسائل تظل هي العامل الذي لا يمكن تجاوزه بكلَّ حال من الأحوال ، فالتعليم يحتاج إلى الوسائل لتصحيح سلوك الفرد في المجتمع وإبعاده عن الانحراف ، كذلك للوسائل دورٌ مؤثرٌ في توجيه سلوك الفرد ، للوسائل دورفعال أيضا في تصحيح المشكلات اللغوية والصوتية التي تعاني منها

شريحة كبيرة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، كما تعمل الوسائل على تقريب المفاهيم وإدراكها ، وتنقل الأشياء المعنوية إلى محسوسة ومدركة لتسهل بعد ذلك فهمها ، فضلا عن أنها تنمي الخيال وتوسع مجالات المعرفة ، خاصة أن هذا العصر هو عصر الانفجار المعرفي ، أما في مجال الحياة العامة فالوسائل بشكل عام أسهمت في تغيير نمط الحياة الاجتماعية بشكل خاصة وجعلت من العالم قرية صغيرة ، ويسرت التواصل الاجتماعي المعرفي ، وقربت المسافات ، فتأثير الوسائل التعليمية في تعليم النطق الصحيح للغة لدي المتعلمين كبير جدا ، وذلك عن طريق التسجيلات الصوتية ، وتوصيل المعاني والدلالات عن طريق الرسوم المتحركة ، فيترك أثرا كبيرا على المتلقي والدارس ، فيتمكن من إدراك الحقائق ، كما تعمل على ترسيخ الحقائق والمفاهيم في أذهان الطلاب ، وتغيير سلوك الفرد من السلب إلى الإيجاب وهو جانب مهم من جوانب العملية التعليمية والتربوية ، ويجب توفير هذه الوسائل في مؤسساتنا التعليمية والتربوية ، لتحقيق أهدافها المرجوه.

References

Al-Qur'an Al-Karim

Rāshid, ʿAly Rāshid. 2008. ʾIthrāʾ byʾt Al-tʿalym. Dār Al-fkr Al-ārby.

Asmāzwrā, Nwr Asmāzwrā Muḥammad. 2005. Al- Akhṭāʾ Fī ʾIstkhdām al-Tʿaryf Wa al-Tnkyyr Lldārsyn Fī al-Mdārs al-Dyniyyah Bwlāyah Klantān. Master Thesis. International Islamic University.

Al-sʿady, Aḥmad Twfyq al-Sʿady. Asālyyb Tadryys al-lghah al-ʿArbyah. AL-ardn. Dār al-Amal Llnashr W al-Twzyʿa

ʿAāshwr, Al-ḥwāmdah. Rātib Qāsim ʿAāshwr, Muḥammad Fuʾād Al-ḥwāmdah. 2003. Asālyyb Tadryys al-lghah al-ʿArbyah byna al-naẓariyyah Wa al-Taṭbyq. Dar Al-masyrah Llnashr.

Al-ghāly, ʿAbdullah. Nāsir ʿAbdullah Al-ghāly, ʿAbdulḥamyyd ʿAbdullah. Uss ʾIʿadād al-Kutub al-Tʿalymiyyah Llnāṭqyn Bghayr al-ʿArbyah. Dār al-Ghāly Llṭabʿa Wa al-Nashr Wa al-Twzyʿa

Nabiyh, Nabiyh ʾIbrāhym ʾIsmāʿayl. 1983. Al-uss al-Nafsiyyah Fī Tʿalym al-lughah al-ʿArbyah Lghayr al-Nāṭqyn Bhā. Al-Qāhirah: Maktabah al-Anjlw al-Miṣriyyah.

Al-khaṭyb, Al-khaṭyb Aḥmmad. 2008. ʾIʿadād al-Muʿalim al-ʿaraby Nmādhj Wa ʾIstrātyjiyyat. Al-ʾIrdun: ʿAālam al-Kutub al-Ḥadiythah.

Al-ṣyniy, Maḥmmwd ʾIsmāʿayl Al-ṣyniy. 1972.(Al-ʾIʿadād al-Llughawy Wa al-ʿAlmy Lmuʿalimy al-lughah al-ʿArbyah) Nadwah khubrāʾ Wa Masʾwliyyn Lbḥth wsāʾl Tṭwiyr Wa ʾIʿadād Muʿalimy al-lughah al-ʿArbyah. Al-Riyāḍ.

Khāṭir, Maḥmmwd Rushdy Khāṭir. 1997. (Al-ʾIʿadād al-Mihany Lmuʿalim al-lughah al-ʿArbyah) Nadwah khubrāʾ W Masʾwliyyn Lbḥth wsāʾl Tṭwiyr ʾIʿadād Muʿalimy al-lughah al-ʿArbyah Fī al-Waṭn al-ʿArby, Al-munaẓamah al-ʿArbyah Lltarbyah Wa al-thaqāfah Wa al-ʿAulwm Fy Al-Riyāḍ.

Al-Jawāry, Aḥmmad ʿAbdilsatār Al-Jawāry. 1972. (Al-ʾIʿadād al-Qawmy Llmuʿalim) Muʾtamar ʾIʿadād Wa Tadryib al-muʿalim al-ʿArby, Al-munaẓamah al-ʿArbyah Lltarbyah Wa al-thaqāfah Wa al-ʿAulwm Fy Al-Qāhirah

Al-khaṭyb, Al-khaṭyb Aḥmmad. 2008. ʾIʿadād al-Muʿalim al-ʿaraby Nmādhj Wa ʾIstrātyjiyyat. Al-ʾIrdun: ʿAālam al-Kutub al-Ḥadiythah.

Al-Fawzān, Al-Fawzān ʿAbdulraḥman ʾIbrāhym. 1428. ʾIʿadād Mawād Tʿalym al-lughah al-ʿArbyah Lghayr al-Nāṭqyn Bhā. Jāmiʿaah al-Malik Suʿawd.